

الدر المنثور

حي لا يموت .

قال ا : وما محمد إلا رسول إلى قوله الشاكرين فقال : فوا : لكأن الناس لم يعلموا أن ا أنزل هذه الآية حتى تلاها أبو بكر فتلاها الناس منه كلهم .

فما أسمع بشرا من الناس إلا يتلوها .

وأخرج ابن المنذر عن أبي هريرة قال : لما توفي رسول ا صلى ا عليه وآله قام عمر بن

الخطاب فقال : إن رجالا من المنافقين يزعمون أن رسول اله صلى ا عليه وآله توفي وإن

رسول ا صلى ا عليه وآله - وا - ما مات ولكن ذهب إلى ربه كما ذهب موسى بن عمران فقد غاب عن قومه أربعين ليلة ثم رجع إليهم بعد أن قيل قد مات .

وا : ليرجعن رسول ا صلى ا عليه وآله كما رجع موسى فليقطعن أيدي رجال وأرجلهم زعموا

أن رسول ا صلى ا عليه وآله مات .

فخرج أبو بكر فقال : على رسلك يا عمر أنصت .

فحمد ا وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس إنه من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات ومن

كان يعبد ا فإن ا حي لا يموت .

ثم تلا هذه الآية وما محمد إلا رسول الآية .

فوا : لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ وأخذ الناس عن

أبي بكر فإنما هي في أفواههم .

قال عمر : فوا : ما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى وقعت إلى الأرض ما تحملني

رجلاي وعرفت أن رسول ا صلى ا عليه وآله قد مات .

وأخرج البيهقي في الدلائل عن عروة قال : لما توفي النبي صلى ا عليه وآله قام عمر بن

الخطاب فتوعد من قال قد مات بالقتل والقطع فجاء أبو بكر فقام إلى جانب المنبر وقال :

إن ا نعى نبيكم إلى نفسه وهو حي بين أظهركم ونعاكم إلى أنفسكم فهو الموت حتى لا يبقى

أحد إلا ا .

قال ا وما محمد إلا رسول إلى قوله الشاكرين فقال عمر : هذه الآية في القرآن ؟ وا : ما

علمت أن هذه الآية أنزلت قبل اليوم وقال : قال ا لمحمد صلى ا عليه وآله إنك ميت وإنهم

ميتون الزمر الآية 30 .

وأخرج ابن المنذر والبيهقي من طريق ابن عباس أن عمر بن الخطاب قال : كنت أتأول هذه

الآية وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا البقرة

الآية 143 فوا ۞ إن كنت لأظن أنه سيبقى في أمته حتى يشهد عليها بآخر أعمالها وأنه هو الذي حملني على أن قلت ما قلت